

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 15:1-3	سفر الرؤيا 15: 1-3
#3754_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 475
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح الخامس عشر والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الرأعي "تشكك سميت")

لَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ الرَّسُولَ يُوْحَنَّا رَأَى فِي رُؤْيَا
الاستعدادَ الْمُسَبِّقَ لِمَعْرَكَةِ هَرْمَجْدُون. وَعِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ، سَنَقْرَأُ عَنْ
هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ (أَي: مَعْرَكَةِ هَرْمَجْدُون) بِتَفْصِيلٍ أَكْبَرَ.

أَمَّا الْأَصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ الَّذِي نَحْنُ بَصَدَدِ دِرَاسَتِهِ، فَإِنَّهُ فَاصِلٌ قَصِيرٌ بَيْنَ
الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ (الَّذِي تَحَدَّثَ فِيهِ يُوْحَنَّا الرَّسُولُ بِإِجَازٍ عَنِ مَعْرَكَةِ هَرْمَجْدُون)
وَالْأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ (الَّذِي سَيَتَحَدَّثُ فِيهِ عَنِ الْمَعْرَكَةِ نَفْسِهَا، وَلَكِنْ بِإِسْهَابٍ).

وَيَقْتَضِي التَّنْوِيهِ إِلَى أَنَّ الْأَحْدَاثَ الْمَذْكُورَةَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا لَيْسَتْ مُرْتَبَةً زَمَنِيًّا. وَهَذَا
هُوَ مَا يَزِيدُ مِنْ صُعُوبَةٍ فَهَمْنَا لِهَذَا السَّفْرِ. فَتَحْنُ مُعْتَادُونَ عَلَى قِرَاءَةِ الْكُتُبِ وَالْقِصَصِ وَقَفًّا
لِلتَّسْلُسْلِ الزَّمَنِيِّ لِلأَحْدَاثِ. وَلَكِنَّ الْأَدَبَ الْعِبْرِيَّ لَيْسَ كَذَلِكَ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، نَقْرَأُ فِي
الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ التَّكْوِينِ قِصَّةَ خَلْقِ الْكَوْنِ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ. وَلَكِنَّ الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ
سِفْرِ التَّكْوِينِ يَعُودُ بِنَا إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِنْسَانَ مُقَدِّمًا لَنَا مَزِيدًا مِنَ التَّفَاصِيلِ.
وَهَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَادَةً. فَهُوَ يَعْضُضُ الْمَشْهَدَ كَامِلًا ثُمَّ يَعُودُ لِمَلَأِ الْفَرَاعَاتِ
وَتَقْدِيمِ مَعْلُومَاتٍ أَكْثَرَ.

وَهَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ سِفْرُ الرُّؤْيَا أَيْضًا. فَهُوَ يَعْضُضُ لَنَا مَشْهَدًا كَامِلًا، ثُمَّ يَعُودُ لِمَلَأِ
الْفَرَاعَاتِ وَتَقْدِيمِ الْمَزِيدِ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَالتَّفَاصِيلِ عَنِ الْمَشْهَدِ نَفْسِهِ. وَرَبَّمَا كَانَتْ الْخُتُومُ
السَّبْعَةُ وَالْأَبْوَاقُ السَّبْعَةُ وَجَامَاتُ غَضَبِ اللَّهِ السَّبْعَةُ (الَّتِي سَنَقْرَأُ عَنْهَا فِي الْأَصْحَاحِ 16)
تَحَدَّثُ فِي أَنْ وَاحِدٍ. فَإِنَّ قَارَنَتِ الدَّيْنُونَاتِ السَّبْعَ بِجَامَاتِ غَضَبِ اللَّهِ السَّبْعَةِ، سَتَجِدُ أَنَّ
التَّرْتِيبَ هُوَ نَفْسُهُ فِيمَا يَخْتَصُّ بِالتَّأثيرِ الَّذِي سَيَحْدُثُ عِنْدَ التَّبْيُوقِ بِالْبُوقِ الْأَوَّلِ. فَسَوْفَ يَكُونُ
مَا سَيَحْدُثُ مُشَابِهًا عِنْدَ سَكْبِ جَامِ غَضَبِ اللَّهِ الْأَوَّلِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّ سِفْرَ الرُّؤْيَا يَعْضُضُ لَنَا
الصُّورَةَ الْكَامِلَةَ، ثُمَّ يَعُودُ لِتَزْوِيدِنَا بِمَعْلُومَاتٍ أَوْقَى وَأَشْمَلِ.

وَهَذَا هُوَ مَا يَفْعَلُهُ الْأَصْحَاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. فَهُوَ يُقَدِّمُ لَنَا مَزِيدًا مِنَ
التَّفَاصِيلِ. فَهُوَ يَنْقُلُنَا مِنَ الْمَشْهَدِ الْأَرْضِيِّ إِلَى الْمَشْهَدِ السَّمَائِيِّ ثَانِيَةً. وَمِنْ الْمُهَمِّ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ
الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ سَنَقْرَأُ عَنْهُمْ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا هُمْ لَيْسُوا الْكَنِيسَةَ،
بَلْ هُمْ الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. فَعِنْدَمَا فُتِحَ الْخَتْمُ الْخَامِسُ، رَأَى يُوْحَنَّا تَحْتَ
الْمَدْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ. وَقَدْ صَرَخَ
هُؤُلَاءِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: "حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَيِّدُ الْفُدُوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا
مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟" فَأَعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ نِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا
يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤَهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَبِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

لَقَدْ رَأَيْنَا فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ عَدَدَ هَوْلَاءِ قَدْ اكْتَمَلَ. لِذَا فَإِنَّا نَرَاهُمْ فِي السَّمَاءِ. وَقَدْ سَأَلَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ يُوحَنَّا قَائِلًا لَهُ: "هُولَاءِ الْمُتَسَرِّبُونَ بِالنِّيَابِ الْبَيْضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟" فَقَالَ يُوحَنَّا لِلشَّيْخِ: "يَا سَيِّدِي، أَنْتَ تَعْلَمُ". فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ: "هُولَاءِ هُمْ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخُرُوفِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ، وَيَخْدُمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسُ وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، لِأَنَّ الْخُرُوفَ الَّذِي فِي وَسْطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللَّهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ".

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْعَدَدَ اكْتَمَلَ وَأَنَّ هَوْلَاءِ جَمِيعًا دَخَلُوا الْمَشْهَدَ السَّمَوِيَّ. كَذَلِكَ، نَرَى فِي الْمَشْهَدِ السَّمَوِيِّ هَوْلَاءِ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ (أَيِ الَّذِينَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ ضِدُّ الْمَسِيحِ وَقَتْلَهُمْ). فَلَأْتَهُمْ رَفَضُوا السُّجُودَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ، وَرَفَضُوا قَبُولَ سِمَةِ الْوَحْشِ، كَانَ الْمَوْتُ عِقَابَهُمْ. فَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ 13 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا أَنَّ النَّبِيَّ الْكَذَّابَ "أَعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُفْتَلُونَ. وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصَّغَارَ وَالْكَبَارَ، وَالْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالْأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدَيْهِمُ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ، وَأَنْ لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلَّا مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوْ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ".

لِذَلِكَ، عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ سِفْرُ الرُّؤْيَا عَنْ نَجَاةِ هَوْلَاءِ أَوْ انْتِصَارِهِمْ عَلَى الْوَحْشِ، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ هُنَا هُوَ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْضَعُوا لَهُ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا سِمَتَهُ. وَمَعَ أَنَّهُمْ اسْتَشْهَدُوا مِنْ أَجْلِ رَفْضِ السُّجُودِ لِلْوَحْشِ، فَإِنَّ اللَّهَ الْحَيَّ يَحْسِبُهُمْ مُنْتَصِرِينَ. وَهُمْ كَذَلِكَ حَقًّا!

وَيَقُولُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 7: 4: "وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْيَهُودِ، وَأَنَّ عَدَدَهُمْ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ هُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. وَقَدْ خْتِمُوا لِحِمَايَتِهِمْ مِنْ بَعْضِ الدَّيْنُونَاتِ الَّتِي سَتَأْتِي عَلَى الْأَرْضِ. فَهَوْلَاءِ سَيَكُونُونَ شُهَدَاءَ لِلْيَهُودِ فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ. وَنَحْنُ نَرَاهُمْ ثَانِيَةً فِي الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا. وَسَوْفَ نَرَاهُمْ أَيْضًا فِي الْأَصْحَاحِ 15 الَّذِي سَنَبْتَدِئُ بِدِرَاسَتِهِ بَعْدَ قَلِيلٍ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّا سَنَحْصُلُ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ وَالْتَفَاصِيلِ عَنْ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةِ الَّتِي قَرَأْنَا عَنْهَا فِي وَقْتِ سَابِقٍ أَثْنَاءَ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ الرُّؤْيَا.

وَالآنَ، نَقْرَأُ، يَا أَحِبَّائِي، فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 15: 1 (عَلَى فَمِ الرَّسُولِ يُوحَنَّا):

ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةَ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةُ مَلَائِكَةٍ مَعَهُمْ
السَّبْعُ الضَّرْبَاتُ الْأَخِيرَةُ، لِأَنَّ بِهَا أَكْمَلَ غَضَبُ اللَّهِ.

إِذَا، فَقَدْ عُدْنَا هُنَا إِلَى الْمَشْهَدِ السَّمَوِيِّ. فَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ فِي الْأَصْحَاحَاتِ السَّابِقَةِ يَتَرَكِّزُ حَوْلَ مَا سَيَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ. وَلَكِنَّا نَعُودُ الْآنَ إِلَى الْمَشْهَدِ السَّمَوِيِّ. وَيَقُولُ يُوحَنَّا

إِنَّهُ رَأَى "آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلَائِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرْبَاتِ الْأَخِيرَةُ، لِأَنَّ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللَّهِ". وَكَمَا سَنَرَى فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ فَإِنَّ سَكَبَ هَذِهِ الضَّرْبَاتِ عَلَى الْأَرْضِ سَيُنْهِئُ فِتْرَةَ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ. وَسَوْفَ يَعُودُ بِنَا الْأَصْحَاحَانَ 17 و 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا إِلَى الْوَرَاءِ مِنْ أَجْلِ تَرْوِيدِنَا بِمَزِيدٍ مِنَ التَّفَاصِيلِ عَنْ تَدْمِيرِ اللَّهِ لِلْأَنْظِمَةِ الدِّينِيَّةِ الزَّائِفَةِ الَّتِي تُسَمَّى "بَابِلَ".

وَفِي الْأَصْحَاحِ 18 مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا، سَنَرَى قَضَاءَ اللَّهِ عَلَى النُّظَامِ التِّجَارِيِّ الَّذِي نَشَأَ فِي بَابِلَ أَيْضًا. أَمَّا الْأَصْحَاحِ 16، فَإِنَّهُ يَأْخُذُنَا إِلَى نِهَآئَةِ غَضَبِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ الْجَامَاتِ السَّبْعَةِ الَّتِي سَتُسَكَبُ عَلَى الْأَرْضِ. إِذَا فَقَدْ رَأَى يُوحَنَّا آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ. وَقَدْ كَانَتْ الْآيَةُ الَّتِي رَأَاهَا عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً. فَقَدْ رَأَى سَبْعَةَ مَلَائِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرْبَاتِ الْأَخِيرَةَ. وَقَدْ كَانَتْ الْآيَةُ عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً "لِأَنَّ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللَّهِ".

ثُمَّ يَقُولُ يُوحَنَّا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 15: 2 و 3:

وَرَأَيْتُ كَبْحَرَ مِنْ زَجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ
وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَأَقْفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قَيْثَارَاتُ
اللَّهِ، وَهُمْ يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ قَائِلِينَ:
«عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!
عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طَرْفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ!

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 4: 1 6 عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا: "بَعْدَ هَذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٌ يَنْكَلُمُ مَعِيَ قَائِلًا: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيكَ مَا لَا بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هَذَا». وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَسْتَبِ وَالْعَفِيقِ، وَقَوْسٌ فُزِحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ الزُّمْرَدِ. وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرِّبِلِينَ بِثِيَابٍ بَيْضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُنْقَدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ. وَقَدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرٌ زَجَاجٍ شِبْهَ الْبُلُورِ".

وَيَا لَهُ مِنْ مَشْهَدٍ بَدِيعٍ وَرَائِعٍ، يَا صَدِيقِي! وَتَحْنُ هُنَا أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ مَرَّةً أُخْرَى إِذْ نَرَى الْبَحْرَ الزُّجَاجِيَّ ثَانِيَةً. وَنَقْرَأُ هُنَا أَنْ يُوحَنَّا رَأَى "الْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَأَقْفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قَيْثَارَاتُ اللَّهِ، وَهُمْ يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ". وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ حُسِبُوا غَالِبِينَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَخْضَعُوا لِلْوَحْشِ، وَلَمْ يَسْجُدُوا لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا سِمَتَهُ. لِذَلِكَ فَهُمْ غَالِبُونَ فِي نَظَرِ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ، بَلْ أَثَرُوا الْاسْتِشْهَادَ عَلَى الْخُضُوعِ لِأَوَامِرِ الْوَحْشِ.

إِذَا، فَقَدْ كَانَ هَوْلَاءَ يَقْفُونَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ. وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَاهُمْ فِي الْمَكَانِ نَفْسِهِ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ. فَهُمْ فِي هَيْكَلِهِ. وَهُمْ يَعْبُدُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلًا. وَقَدْ كَانُوا يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ. وَهَذَا يُعِيدُنَا إِلَى مَا جَاءَ فِي الْأَصْحَاحِ 15 مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ إِذْ نَجِدُ تَرْنِيمَةَ مُوسَى الَّتِي سَبَّحَ اللَّهُ مِنْ خِلَالِهَا عَلَى تَحْرِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. فَقَدْ شَاهَدُوا جَمِيعًا الْبَحْرَ يَبْتَلَعُ جُيُوشَ الْمِصْرِيِّينَ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ تَحَرَّرُوا مِنَ الْعُبُودِيَّةِ الثَّقِيلَةِ الَّتِي عَاشُوهَا فِي مِصْرَ. لِذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ تَرْنِيمَةُ مُوسَى تَعْبِيرًا عَنْ فَرَحِهِمْ بِفُدْرَةِ الرَّبِّ الَّتِي صَنَعَتْ ذَلِكَ. وَنَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا أَنَّ الْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَأَقْفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيَارَاتُ اللَّهِ، وَهُمْ يُرْتَلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَوْلَاءَ هُمُ الْمِئَةُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ أَلْفًا الْمَذْكُورِينَ فِي الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا.

وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ 32 نَشِيدًا عَلَّمَهُ مُوسَى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَالْمُدْهَشُ فِي هَذَا النَّشِيدِ هُوَ أَنَّهُ يَحْوِي تَحْذِيرًا. فَمَعَ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ نَشِيدٌ عَنِ النَّصْرَةِ وَالنَّحْرُورِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ، فَإِنَّهُ نَشِيدٌ تَحْذِيرِيٌّ أَيْضًا لِأَنَّهُ يُحَدِّرُ مِنْ عَوَاقِبِ تَرْكِ اللَّهِ. وَكَانَ الْأَوْلَادُ الصِّغَارُ يَتَعَلَّمُونَ هَذَا النَّشِيدَ مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِمْ لَكِي يَعْلَمُوا أَنَّ عَوَاقِبَ تَرْكِ اللَّهِ وَوَصَايَاهُ وَخِيَمَةٌ.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرَّؤْيَا 15: 3 أَنَّ هَوْلَاءَ كَانُوا يُرْتَمُونَ أَيْضًا تَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّنَا نَجِدُ تَرْنِيمَةَ الْخُرُوفِ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ سِفْرِ الرَّؤْيَا. وَلَكِنَّ الْكَنِيسَةَ هِيَ رَتَمَتْهَا فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10: 1 "وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءِ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. وَرَأَيْتُ مَلَكًَا قُوبًا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحَقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفْكَ خُتُومَهُ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلَا عَلَى الْأَرْضِ وَلَا تَحْتَ الْأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَصِرْتُ أَنَا أَبْكَي كَثِيرًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحَقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لَا تَبْكُ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الْأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَسْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفْكَ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ». وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسْطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الْأَرْبَعَةَ وَفِي وَسْطِ الشُّيُوخِ خُرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ فُرُورٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللَّهِ الْمُرْسَلَةِ إِلَى كُلِّ الْأَرْضِ. فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الْأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخُرُوفِ، وَلَهُمْ كُلُّ وَاحِدٍ قِيَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٌ بِخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. وَهُمْ يَرْتَمُونَ تَرْنِيمَةَ جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحَقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لِأَنَّكَ دُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا اللَّهُ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، وَجَعَلْتَنَا لِإِلَهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الْأَرْضِ».

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! هَذِهِ هِيَ تَرْنِيمَةُ الْخُرُوفِ. فَهِيَ تَرْنِيمَةُ الْإِبْتِهَاجِ بِأَنَّ يَسُوعَ دَفَعَ ثَمَنَ شِرَاءِ الْعَالَمِ مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ الَّذِي هُوَ سُلْطَانُ إِبْلِيسَ. وَقَدْ كَانَتْ غَايَةُ يَسُوعَ مِنْ شِرَاءِ الْعَالَمِ هِيَ أَنْ يُعْطِيَ كَنِيسَتَهُ. إِذَا فَإِنَّا نُرْتَمُ وَنَبْتَهِّجُ لِأَنَّهُ أَحَبَّنَا كُلَّ هَذَا الْحُبِّ حَتَّى إِنَّهُ اشْتَرَى الْعَالَمَ كُلَّهُ لَكِي يُعْطِيَ.

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 13: 44: "يُشْبَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ كَنْزًا مُخْفَى فِي حَقْلٍ، وَجَدَهُ إِنْسَانٌ فَأَخْفَاهُ. وَمَنْ فَرَّجَهُ مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَى ذَلِكَ الْحَقْلَ". وَالْحَقْلُ، يَا صَدِيقِي، هُوَ الْعَالَمُ. وَمَنْ هُوَ الَّذِي بَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ لِيَشْتَرِيَ الْعَالَمَ؟ إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ! أَمَا الْكَنْزُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فَهُوَ أَنْتِ. فَقَدْ بَدَّلَ يَسُوعُ دَمَهُ الزَّكِيَّ لِأَجْلِكَ.

وَقَدْ قَالَ بُطْرُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى 2: 9 و 10: "وَأَمَّا أَنْتُمْ فَحَسُّوا مُخْتَارًا، وَكَهَنُوتًا مُلُوكِيًّا، أُمَّةً مُقَدَّسَةً، شَعْبٌ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ. الَّذِينَ قَبْلًا لَمْ تَكُونُوا شَعْبًا، وَأَمَّا الْآنَ فَأَنْتُمْ شَعْبُ اللَّهِ. الَّذِينَ كُنْتُمْ غَيْرَ مَرْحُومِينَ، وَأَمَّا الْآنَ فَمَرْحُومُونَ". كَذَلِكَ، يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسِ 1: 16 18: "لَا أَزَالُ شَاكِرًا لِأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحُ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالْإِعْلَانِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنبِرَةً عِيُونَ أَدْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ".

وَأَلَيْتَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، تُدْرِكُ قِيَمَتَكَ وَمَقَامَكَ عِنْدَ اللَّهِ! فَاللَّهُ يُحِبُّكَ حُبًّا يَعْجَزُ اللِّسَانُ عَنْ وَصْفِهِ. لِذَا فَإِنَّا نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 3: 16: "لَأَنَّ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَّلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ".

لِذَلِكَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُرْتَمُونَ تَرْثِيمَةَ الْخُرُوفِ أَي تَرْثِيمَةَ التَّحَرُّرِ مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ مِنْ خِلَالِ عَمَلِ الْفِدَاءِ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ لِأَجْلِنَا. وَقَدْ رَأَى يُوْحَنَّا هَؤُلَاءِ يُرْتَمُونَ قَانِئِينَ: "عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكُ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ!"

وَلَا شَكَّ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، أَنَّ أَعْمَالَ اللَّهِ عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ! فَقَدْ كَانَ عَمَلُ الْفِدَاءِ الَّذِي قَامَ بِهِ يَسُوعُ الْمَسِيحُ عَظِيمًا وَعَجِيبًا حَقًّا! وَسَوْفَ تَكُونُ دِينُونَهُ اللَّهُ عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ أَيْضًا.

سَتَتَابِعُ وَإِيَّاكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، دِرَاسَتَنَا لِلْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَتَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشَاكُ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي لِنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالْآنَ، نَتَرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشَاكُ سَمِيث)

نَشْكُرُكَ، يَا أَبَانَا، عَلَى كَلِمَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ الْغَنِيَّةِ وَالذَّسِيمَةِ. وَنَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ تُعْطِينَا مِنْ
خِلَالِ كَلِمَتِكَ نَظْرَةً عَلَى مَا سَيَجْرِي فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِنْ أَحْدَاثٍ. وَصَلَاتُنَا إِلَيْكَ، يَا رَبُّ، فِي هَذَا
الْيَوْمِ هِيَ أَنْ تُعْطِينَا ثَبَاتًا رُوحِيًّا وَأَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى أَنْ نَكُونَ مِلْحًا فِي هَذَا الْعَالَمِ الْفَاسِدِ، وَنُورًا
فِي هَذَا الْعَالَمِ الْمُظْلَمِ. بِاسْمِ رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!